Web Site: https://ejos.journals.ekb.eg
Email: egyjournal@sedu.asu.edu.eg
ISBN: 1687-6164
ISNN: 2682-4353

خلفية البحث

يمتاز الفن الإسلامي بتنوع مصادره تنوعا كبيرا ، كما يمتاز بوحده تعبيراته الفنية ، التى منشؤها أن المسلمين كانت لهم قدرة فائقة على تحوير العناصر وتشكيلها بأشكال جديدة لم تكن معروفه أو متبعة من قبل وأنهم أدخلوا من الخصائص الفنية ، وإبتكروا من الأساليب ، ما يطبع أعمالهم بطابع خاص والمتكامل بين الفكر الفلسفى للعقيدة الإسلامية ومضمونها فى كل المجالات وبالتالى ينعكس فى إنتاج الفنان المسلم ." ومن أهم مميزات الفن الاسلامى التى تبرز شخصية الفن الإسلامى ،وهى تقسيم السطح إلى مساحات ذات أشكال هندسية مختلفة وداخل هذه الأشكال نجد الوحدات الزخرفية المستمدة من العناصر النباتية أو الأشكال أو الحيوانات أو الخطية وقد يجتمع فى المساحة الواحدة كل هذه الأنواع الزخرفية ، كما نلاحظ أيضاً الانتقال المفاجىء غير المتوقع من عناصر زخرفية ذات طبيعة خاصة ، إلى عناصر أخرى من أشكال الحيوان إلى أشكال الأزهار ، ومن الحيوان إلى أأربيسك ، ومن الخطوط الهندسية المستديرة إلى الخطوط المستقيمة " (أبو صالح-١٩٨٩-٩٨) .

لذلك أحتل الفن الاسلامى مكانا مرموقا بين الفنون والحضارات الأخرى "إذ يتميز بشخصية ذاتية ، تتوائم مع الفكر الاسلامى وفى نفس الوقت مع مقتضيات المكان الذى إزدهر فيه ، ومن هنا كانت شخصية هذا الفن مميزة عميقة الجذور، مرتبطة أشد الارتباط بالأرض التى نشأت فيها" (أبو صالح-١٩٧٨-٥٩) . بالتالى تميز الفن الاسلامى بمجموعة من السمات والخصائص الفنية نتيجة للتجانس الطبيعي والمتكامل بين الفكر الفلسفى

للعقيدة الإسلامية ومضمونها الدينى والثقافى والإجتماعى والإقتصادى وينعكس ذلك فى سمات الفنون الإسلامية

فنجد الفنان المسلم يرسم أعماله سواء كانت زخارف هندسية أو نباتية أو اشخاص أوحيوانات مجرده وليست مشابهة للطبيعة بشكل حرفى مثل التى نجدها على جدران المساجد، والأوانى بأنواعها ، والأبواب الخشبية...ألخ، وإستبعد الظل والنور وإستبداله بالألوان ذات الدرجات الظلية المتفاوتة ، كما تتصف أعماله آيضا بالتسطيح مع تجنب الفراغ فسعى لتغطية المساحات ، ومن أهم ما يميزالفن الإسلامى" عملية التكرار والاسترسال لشكل ممدود بغير حدود، هذا التكرار الذى يحكمه أساس رياضى ومنطق عقلى ، لإيجاد العلاقة بين وحدة وغيرها فى إطار التكرار المستمر" (مصطفى عبد الرحيم-٣٠) .

" ويعتبر التكرار أحد الاسس الإنشائية التى لجأ إليها الفنان المسلم لتزيين أشكاله بالوحدات، وكان لتفهم الفنان المسلم الوظيفة البنائية للتكرار أثر واضح وملموس فى إبداع نمادج تشكيلية تتوائم مع طبيعة الشكل المراد زخرفتة كما يعد التكرار أحد الأنظمة المتبعة فى توظيف العناصر فى الزخرفة الإسلامية سواء البسيطة منها فى صورة مفردة أو المركب منها (أكثر من مفردة واحدة) ، على أن يتحقق من خلال هذا النظام بعض الترديدات المتقابلة أو المتتابعة أو المتبادلة متخذة عدة إتجاهات ، سواء كانت رأسية أو أفقية أو مائلة ، يصحبها نوع من الإيقاع عن طريق حركة الخط" (مجدى سيد-١٣٥) .

يتمثل التكرار فى حياة الإنسان والطبيعة المحيطة به بصورة كبيرة . ولو أننا نظرنا إلى أوسع ضروب الطبيعة لوجدنا أن التكرار عامل وثيق الصلة بشروط بقاء الإنسان . إذا نظرنا إلى حياة الإنسان نفسه ، لوجدنا أنها متأثرة بعامل انتظام التكرار الذى لاغني عنه لبقائه ، ففى عملية تنفسه ، وفى ضربات قلبه وكذلك من عادته اليومية فى نظم متكررة ترتبط بكيانه ، وترسبه فى وجدانه ، كما يجعلها متوقعة فى مدركاته ." فالتكرار ظاهرة كونية يقع تحت تأثيرها الإنسان أيا كان مكانة وزمانة فى امسة ويومه وغده ، شاء أم لم يشأ ، لأنه جزء من إيقاع هذا الكون منذ قديم الأذل وحتى تقوم الساعة ، التكرار كحل تصميمى عرف فى الحضارات والفنون السابقة منذ بواكير نشأتها وحتى القرن العشرين ، غير أن تكرار كل حضارة من الحضارات ، كل يمثل وجهة نظرها المختلفة وإن كان بينهم جميعا خيط رفيع وتقارب ما ، إلا أن التكرار فى الفن الاسلامى ترجم العديد من الجوانب التشكيلية والفلسفية النابعة من العقيدة التى نهل وأستقى منها الفنان إلهاماته" (ارنست فيشر-١٥٤)." التكرار فى الفن الاسلامى عبارة عن عنصر واحد أو أكثر يجيء أثر بعض ، إلا إنه يحمل نغما وإيقاعا وتنوعا يجذب النظر إليه من جراء الحركة التى يشيعها داخل العمل الفنى الإسلامى ." (مصطفى عبد الرحيم-٤٥) .

وتكرار الوحدات من أدق الأساليب التى تبرز المهارة عند الفنان المسلم لأنه إذا حدث ولو بسيط يؤثر على الرؤية البصرية ، وهو يعتمد أساسا على التجريد والنقطة والخط بأنواعه وزاويا وقد شكل منه أعمالا ذات خطوط هندسية وآخري لينه أو جمع بينها أحيانا ، وحكم هذا التكرار قوانين ومبادىء حسابية ورياضية ومتواليات هندسية وعددية عرفها العرب

وإستوعبوها وضمنوها ضمن أعمالهم فبدت نسبهم متميزة ، " وهنـــاك مـــن الأجسام البلورية ما يحمل نظامها وشكلها صفه البناء التكرارى ، كالمكعـــب والمسدس وغيره من الأشكال استفاد منها الفنانون المسلمون فى تشـــكيلات متعددة ، اختار منها الفنان وقتما شاء،غير أن الحرية فى اختيار مشـــروطة بالوظيفة التى يؤديها هذا الشكل أوالمنتج " (مصطفى عبد الـــرحيم –١٧) ، وهناك اتصال بين التكرار والإمتداد، فإذا كانت صفة القدم تعبر عن الامتداد الطولى فى الزمان فإن الإنتشار يعبر عن الإمتداد العرضى للمكان،وظيفـــة الفنان فى المنابر والمحاريب والمآذن التى يلزمها هدا الأسلوب، ومن خلال إنتشار الوحدات يحدث إيقاع وهو تنظيم للفواصل بين العناصر والوحـــدات ولعل البواكى وعرائس المساجد مثال لذلك حيث تبدو كأنهـــا نغـــم متجـــدد لعنصر واحد .

للتكرار مظاهر متعددة تبدأ من البسيط إلى الأكثر تركيبا ومن الجزء إلى الكل، حيث يتكون الشكل من أجزاء فى كليات وفق تكـــرارات تتبـــاين وتتعدد فى أنماطها" والتكرار يعتبر من أبسط أشكال النظام ، ولكن ليس كل نظام يعتبر تكرار وتتعين أنماط التكرار تبعا للنظام الذى تصاغ بـــه" (عبـــد الرحمن النشار–١٦٣) . ويتم تكرارات المفردة التشكيلية بانتظام داخل العمل الفنى فى صورة مفردات متنوعة ونظم مختلفة ، وفى تمثيل وتناظر وتبادل وتتابع ، أو تصغير وتكبير لنفس المفردة التشكيلية أو شطرها أو تحريكهـــا إلى أعلى أو على خط مائل أو مثلثى أو مربعى أو دائرى ، فتكـــون تنـــوع مغاير للطبيعة الوحدة الأصلية .

فعلى الرغم من خطورة التكرار فى العمل الفنى بشكل عام، لأنه من الممكن أن يعطى شىء من الرتابة داخل العمل الفنى " فلقـــد أقـــدم الفنـــان

الإسلامى عليه بثقة فقد حاول الفنان التعبير عن الرؤية الإسلامية للعالم خلال أبسط الوسائل المتمثلة فى الوحدة المفردة المجردة ونظم تكرارهـــا ، ففـــى تكرار الوحدات المرة تلو الأخرى ، خلال تنظيم هندسى دقيق يكسب إيقاعا مميزا رغم الإصرار فى تكرارها وفى الوقت نفسه لا يشعر بالملـــل، ذلـــك المعنى للتكرار الذى يرى فيه بعض النقاد إنه مظهر من الإلحاح للوصـــول إلى الوجود الحقيقى المطلق أو الأبدى" (عفيفى بهنسى-٩) ."فالإيقـــاع هـــو تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفنـــى"(١٦- ١٠٧)" لايحـــدث التكرار إلا إذا تكرر العنصر وانتشر ، ومن تكراره وانتشاره تتكون علاقات جديدة لأشكال جديدة فتحدث إيقاعاً من خلال تلاقيها وتقابلهـــا وتشـــكيلها"(مصطفى عبد الرحيم -٣٠) .

والمعاني التجريدية فى الفن الإسلامى "إنبثق عنها صـــياغة الـــنظم والتكرار، تلك المعانى التى تخرج بمفهوم التكرار فى ذلك الفن مـــن نطـــاق كونه مجرد حليات زخرفية لا تخدم أغراض التزين ، بـــل إعتبـــاره قيمـــة تعبيرية لها أصالتها، ودلالاتها الرمزية المرتبطة بتصور الإســـلام للوجـــود والكون والإنسان . هذه المعانى التى أضافت بعدا وجدانيا للجوهر والرمـــز، بالإضافة لمقومات التنظيم الجمالى للشكل "(عبد الرحمن النشار -١٦٣) .

" كراهية الفراغ عند الفنانين المسلمين دعتهم إلى الإقبال على تكرار الذى وصفة بعض الغربيين بأنه تكرار لانهائي" (زكى محمد-٤٨) . تـــدفع المشاهد إلى" متابعة الخطوط فى كل الاتجاهات ، والرجـــوع مـــن الحـــدود المكانية المحصورة للعمل الفنى إلى متابعة مشاهدته عبر الخيال" (حنان عبد الرؤوف-٥٩) . "فالأساس الجوهرى لهذا الفن يكمن فى استمرار الرؤية لدى

من يشاهده فى أن يصبح خياله قادرا على تصور الأستمرار فى أن يتجه ذهنه فى حركة دائمة سعيا وراء مالا نهاية له" (صالح أحمد-١٩٠) .

قد يلجأ الفنان فى كثير من الأحيان للتعبير عن إطراد الطبيعة ونموها،" خلال البدء بوحدة مفردة يحاول أن يضيف إليها ويعدل من شكلها ويكررها، بحيث تتخذ فى كل مرة مظهرا جديدا محملا بمعانى مختلفة. سواء كان ذلك عن طريق تغير نسب تلك الوحدات أو أحجامها، أو يكون هذه الوحدات أساس هندسى، مما يجعل كافة الأشكال التى تصاغ وتلتزم بذلك الأساس الهندسى ذات صلة. فأحيانا يبدو فى ملامحها تقارب وأحيانا أخرى تطابق سواء موضوعاتها أو تركيباها وتوزيعها المتوالية المنتظمة، أو بالآحرى فى تلك القاعدة الهندسية التى تلتزم بها الأمر الذى ينبثق عنه معان تعبيرية، مثل الإنتشار والتلاقي والإمتداد خلال تنوع غير محدود "(عبد الرحمن النشار -١٦٣) .

فقد إستطاع بحسه المرهف من توظيف الوحدة المفردة التى يقوم أساسها على أشكال الهندسية البسيطة ." ومن خلال التنظيم القائم على التناغم العددى اكتسبت تلك الوحدة المفردة القدرة على النمو والإنتشار. ليصبح ذلك النظام التركيبى ليس إلا تعبيرا رمزيا عن الثابت والمطلق والواحد. فى توظيف تكرارى غير مجدول، فجعل الحدود عالما يوح باللأمحدودية للخالق، وبذلك استطاع الفنان الإسلامى توظيف الشكل المجرد فى إبداع عالم غير محدود ، إلى أنه من المحدود إلى عالم يوحى باللانهائية "(السيد العربى-٧٨) .

وينتج عن التكرار إمتداد ولكن الإمتداد غير وأن كان بينهما أوجه تشابه . فإمتد الشكل أي إنبسط . وهو الصورة الجسمية أو هو كون أجسام موجود فى المكان حالة بجزء منه ." والإمتداد جزء من المكان ، وأحيانا يعبر عن الإمتداد بالبعد ، ويقول أبن طفيل " لم يجد شيئا يعم الأجسام كلها إلا معنى الإمتداد الموجود فى جميعها فى الأقطار الثلاثة التى يعبر عنها بالطول والعرض والعمق". ويرى أن وراء هذا الإمتداد معنى آخر هو الذى يوجد فيه الإمتداد ، وأن الإمتداد وحده لا يمكن أن يقوم بنفسه ، كما أن ذلك الشيء الممتد لا يمكن أن يقوم دون إمتداده . وأعتبر ذلك ببعض الأجسام المحسوسة ذوات الصور كالطين مثلا ، فرأى أنه إذا عمل منه شكلا ما ، كالكره مثلا كان له طول وعرض وعمق على قدر ما ، ثم أن تلك الكره بعينها لو أخذت وردت إلى شكل مكعب أو بيضى ليتبدل ذلك الطول والعرض والعمق ، وصارت على قدر أخر غير الذى كانت علية والطين بعينه لم يتبدل"(أحمد أبوزيد-٢٣) .

ويطلق الإمتداد مجازا على ما يمتد من الأشياء ، حتى يبلغ مدى بعيدا أو قريبا فنقول: أمتد به السير، وأمتد النهار، أو البحر وأمتد البصر أو الفكر." وقد "ديكارت" بين الإمتداد والمكان، فقال لا فرق بينهما بالقياس إلى الجسم إلا من حيث أن الإمتداد خارجى والمكان داخلى ، فإذا نظرت إليه من حيث أنه صور خارجية للجسم سمى إمتدادا . فالحيز الداخلى هو المكان ، والخارجى هو الإمتداد . إلا أننا كثيرا ما نطلق الإمتداد على السطح المحيط بالجسم مباشرة أو نطلقه على السطح بصورة عامة فلا يختفى جسم دون جسم ، بل يشمل الأجسام كلها ، ويرى" ديكارت" أن أمتداد هو الصفة

الأساسية المقومة للماده فكما أنه لا مادة دون إمتداد ، كذلك لا إمتـــداد دون مادة" (مصطفى عبد الرحيم-٥) شكل رقم(١) .

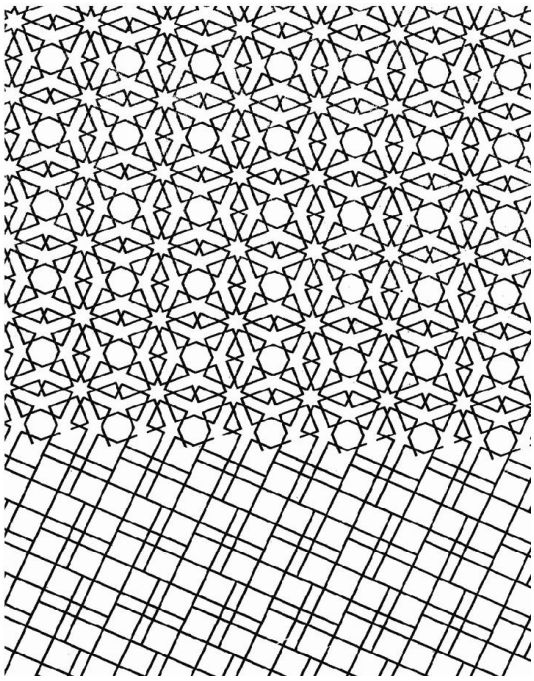

شكل رقم(١) يوضح التكرار والإمتداد فى الفن الإسلامى (مصطفى عبد الرحيم -٤٦)

أن استجلاء نظم التكرار والإمتداد فى فنـــون الحضـــارات القديمـــة يكشف لنا هذه النسق فى بناء العمل الفنى ،" والتعرف على الحلول التشكيلية التى توصل إليها فنانو هذه الحضارات ، فالكشف عـــن جـــذور التنظيمـــات التشكيلية القائمة على الوحدة المفردة وتكرارها وامتدادها ، خـــلال تطـــور الحضارات ، يعتبر مدخل تاريخى هام لموضوع البحث . هذا بالإضافة إلى أن دراسة وفهم نظم التكرار فى تلك الحضـــارات ســـيفتح أمامنـــا المجـــال لأستقبال توظيف التكرار فى التصميم ، استقبالا مـــدعما بأصـــاله التـــراث

الحضارى ، وان هذا التوظيف المستحدث لم يكن مجرد اتجاه سطحى أو وليده العصر سريعا ما تزول" (عبد الرحمن النشار –١٧٠) .

" إن المعانى التى استوجبت توظيف تكرار الوحدات الهندسية أو النباتية أو كليهما معا ، أنما توصل الفنان المسلم إليهما كصيغ قائمة على التكرار، وذلك تعبيرا عن بواعث روحية أصيلة تتمثل فى الإرتباط الوثيق بجوهر العقيدة الإسلامية "(أحمد فكرى–١٧٥) .

تمثل الأشكال أو الوحدات سواء كانت هندسية أو نباتية ونظم تكراراتها الطابع الرئيسي والملامح الأساسية للفن الاسلامى . "تلك الأشكال والوحدات التى أبدعها الفنان للتركيبات الهندسية ذات الأشكال النجمية أو فى فن الأرابيسك ، الذى تميز به الفن الاسلامى دون سواه من فنون الحضارات الأخرى . فيه وحدات تبدو كأشكال هندسية نتيجة تلخيصها وبعدها الشديد عن مظاهر الطبيعة . فذلك الإقتراب من الشكل الهندسى يعطيها المرونة والقدرة على الانسياق داخل نظم من التكرار للتقابل والتناظر....ألخ " (عبد الرحمن النشار –١٧١) .

يؤكد التكرار إتجاه العناصر وإدراك حركاتها ، ويلجأ عادة الفنان إلى التعامل مع مجموعات من العناصر قد تكون خطوطا أو أقواسا أو مثلثات أو مربعات أو مجموعات لونية متباينة أو متدرجة، وفى أي من هذه الحالات يلجأ المصمم إلى التكرار الذى هو إستثمار أكثر من شكل فى بناء صيغ مجرده أو تمثيليه قائمة على توظيف ذلك الشكل أو تلك الأشكال خلال ترديدات دون خروج ظاهر عن الأصل . أو بمعنى أخر أن يفقد الشكل خصائصه البنائية ، والتكرار بهذا المعنى يشير إلى مظاهر الإمتداد

والإستمرارية المرتبطة بتحقيق الحركة على سطح التصميم ذا البعدين . كما يرتبط مفهوم التكرار بمعنى الجاذبية والتشابه وقيمة الإنتاج فى العمل الفنى .

ربما يتبادر إلى الذهن أن التكرار حليف الملل والرتابة غير" أن الفنان المسلم حينما كرر إنما قبل أن يكرر كثف وركز وقنن وتفنن وبعد هذا التفنن والتمحيص أنشأ وحداته ومواصفاته ومقاساته ونظمه فبدت أشكاله أكثر ثراء عما كانت وحده واحدة أو وحدتين ، فكلما زادت تكرارات وحداته زادت جمالياته وترابطت إرتباطا وثيقا ، وعلى هذا الأساس فإن التكرار لا يأتلف مع الملل أو يتحالف معه بل على العكس ، ومرد ذلك أولا وآخرا إلى عمق نظرة الفنان المصمم ، الذى فحص فتمخضت عن رؤيته قيم جمالية تشكيلية متسعة متسقة تدوم وتتضاعف "(مصطفى عبد الرحيم –٤٥) .

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث فى أن دارس الفن فى مجال التصميمات الزخرفية يحتاج إلى إمداده بمداخل وطرق أدائية لتجديد مداخل عملية التعليم خاصة أن مهاراته الادائية تكون فى طور التكوين والتحصيل ولا تكون قادر وحدها للتصدى لبناء التصميمات الزخرفية .أن دراسة نسق التكرار والإمتداد فى الفن الإسلامى والكشف عن فلسفتها وقيمها التصميمية وسيلة يمكن إستثمارها فى إستحداث تصميمات زخرفية ذات طابع معاصر .

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة ظاهرة التكرار والامتداد فى الفن الاسلامى والإفادة منها فى تصميم اللوحة الزخرفية وذلك كما يلى:

- الكشف عن الخصائص التصميمية والجمالية لتوظيف التكرار فى الفن الإسلامى والتى يمكن أن تستثمر فى بناء اللوحة الزخرفية .
- الكشف عن القيم التصميمية التى يمكن أن تتوالد خـــلال التعـــدد الغير محدود أثناء عمليات توظيف الخطوط والأشكال المتكررة فى اللوحة الزخرفية ، كتأكيد لمعانى التكرار .

فرض البحث

تفترض الباحثة أن

١. مفهوم التكرار والإمتداد فى الفن الإسلامى يساعد فى بناء تصميمات زخرفية ويساعد دارس الفن فى ايجاد مداخل تصميمية معاصرة .
٢. التكرار والامتداد فى الفن الإسلامى من المدخلات الهامـــة لإثـــراء التصميمات الزخرفية .

أهمية البحث

١. الكشف عن الأسس الجمالية للتكرار والامتداد فى الفن الإسلامى لفتح المجال للطلاب أمام التجريب .
٢. الكشف عن علاقات جديدة وتنظيمات مستحدثة لنسق قائمة على التكرار والإمتداد.

حدود البحث

من خلال ما تقدم قامت الباحثة بإجراء تطبيق تجريبى على عينة من طلاب الفرقة الثالثة . ومن خلال محاضرات مادة التصميمات الزخرفية.

والذى يعد ضمن البرنامج الدراسى المخصص لهم وكان عدد ساعاته أربعة ساعات اسبوعية ولمدة سبعة مقابلات .

- يقتصر البحث على دراسة مفهوم التكرار والامتداد فى الفن الاسلامى .
- تتحدد تجربة البحث فى تناول المربع مساحة (سم٥×٥سم) كأساس لإجراء المتغيرات عليه ، باستخدام الخط الهندسى والعضوى والاثنين معا .
- تتحدد مساحة التصميم الذى سيطبق فيه المربعات السابقة فى مساحة (٢٥سم×٢٥سم).

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى والمنهج التجريبى . لما كان هدف البحث هو توجيهه النظر لأهمية مفهوم التكرار والامتداد فى الفن الاسلامى وكيفية الاستفادة منه كمثير فعال فى العملية التعليمية . لذا فقد صممت تجربة البحث متمثلة فى جزئيين :-

الإطار النظرى

يمثل خلفية ثقافية تمكن الطلاب التعرف على مفهوم التكرار والإمتداد فى الفن الإسلامى فلسفته وأبعاده الجمالية والأسس التصميمية والبنائية التى يقوم عليها. تتميز الفنون الإسلامية بمجموعة من السمات والخصائص الفنية نتيجة للتجانس الطبيعى والمتكامل بين الفكر الفلسفى

للعقيدة الإسلامية ومضمونها الـــدينى والثقـــافى والإجتمـــاعى والاقتصـــادى وينعكس ذلك فى انتاج الفنان الإسلامى.

تناول الفنان المسلم كل ما هو أسطورى وإلهى، وكل ما هو أبعد من الظاهر، لذلك فالمتأمل لهذا الفن بحاجة إلى بصيرة لكى يتفهمـــه ويتذوقـــه، وعلى قدر الأمل البصيرى يكون الأكتشاف، ونظرة الفنان المسلم نظرة تأمل وتعمق لذلك مثل الكون عنده المنطق الرياضى، والنسق والبنية الكامنة فـــى التنظيم الشكلى المرئى، وكان للجانب الرياضى والهندسى أهمية خاصة لكونة قائم على الخطوط المتنوعة بين المنحنى والمستقيم والوحدات القابلة للتكرار والتوالد والنماء، ضمن مساحات تتشكل من خلالهـــا الـــدوائر والمربعـــات والمثلثات والمستطلات فى علاقات معقدة تتطلب نظمعلى المتأمل إدراكهـــا، واكتشاف أسسها البنائية وقيمها الجمالية المتمثلة فى الموجودات الكونيـــة، ومن هذا المنطلق نسطيع أن نصف الفن الإسلامى بأنه فن منهجـــى يؤكـــد المعتقدات الإسلامية، تكتسب فيه القيم الفنية طابعاً روحانياً لتكون قيما مطلقة ذات طابع صوفى فريد، وذلك لاحتوائها على جانب عقائدى قائم على فكـــرة التعمق البصيرى للكون، وانعكس ذلك على بنية الأعمال الفنيـــة، وخاصـــة الزخرفية، فاتجهت بنائيتها إلى نظرة صوفية تجريدية هندســـية، "لـــم تكـــن متعمدة بقدر ما كانت استجابة طبيعية لضمامين ذات طبيعية تجريدية"(وفـــاء ابراهيم–٧) تحول فيها المطلق إلى نظام شامل وفلسفة تحكم بنائية التصـــميم القائم على الشكل المجرد فى علاقات هندســـية، أى قـــائم علـــى المنطلـــق الرياضى الصارم لتحقيق التزاوج بين العلاقات العضوية والهندســـية التـــى سعى الفنان المسلم إلى تإكيدها.

والسبب فى أفراط الفنون الإسلامية للتكرار" هو طبيعتها الزخرفية، ثم نفور الفنانين المسلمين من المساحات الخالية من الزخرفة"(زكى محمد- ٣٠) ويرى ذلك فى الموضوعات التى يرسمها المصور الفارسى فى المخطوطات وفى السجاجيد الإسلامية وفى الزخارف الهندسية الموجودة على التحف الخشبية، وزخارف الخزف وفى العمائر وسائر التحف الإسلامية.

تصنيف التكرار

"أنواع ونسق التكرار فى الفن الإسلامى قائم على المفردات الهندسية والأشكال التمثيلية والأشكال المجرده بأسس وقواعد إتبعها الفنان الإسلامى فى تحقيق نسق التكرار وأنواعها المختلفة من خلال قوانين هندسية ورياضية وعلوم فلكية ، (بهدف أن يسعى الفنان الإسلامى إلى إيجاد معنى يستلزم تحقيقه علاقات متكررة من خلال تنظيمه للمفردات ويحمل قيمة جمالية للشكل.وبذلك يمكن تناول موضوع أنماط وإتجاهات النظم القائمة على التكرار وأسس تطبيقاتها خلال تصنيف عام لأنواع النسق المختلفة، ثم تباين الأسس والخصائص العامة للعلاقات التناسبية للشكل والتى من خلالها تكتسب الأعمال الفنية المتسمة بالتكرار قيمتها الجمالية)" (عبد الرحمن النشار - ١٦٣) ، فقد أستطاع الفنان الإسلامى أن يستثمر ما أخذه من معطيات الحضارات السابقة فى إبداعات متخذا أنماطا واتجاهات ذات نسق ومعان جديدة تتفق مع عقائد الدينية .وهناك مداخل عديدة لتصنيف عملية التكرار.

-"**تقسيم نسق التكرار اعتماداً على (نوع المفردة)**- التى يقوم عليها النظام بمعنى أن تكون صفة المفردة هى الأساس فى تقسيم أنـــواع النســـق المختلفة وعلى ذلك يكون هناك نسق من التكرار قائمـــة علـــى توظيـــف (النقطة).ونوع ثانى قائم على توظيف (الخط) ونوع ثالث قائم على توظيف (المفردة للشكل الهندسى) ونوع رابع قائم على توظيف الفـــردة للشـــكل (التمثيلى).

- **تقسيم نسق التكرار اعتماداً على ما يحدثه توظيف (المفـــردة)** من صور للنظم، بمعنى أن يكون نسق التكرار يتحقق من خلالها صـــورة (التقابل) والتبادل والتشابك أو التداخل، وهكذا لصور التمركز أو الأنتشار أو التضافر.

- **تقسيم نسق التكرار يقوم على أساس الأحداث الحركـــى للـــنظم** بمعنى وجود نوع من نسق التكرار يحقق تنظيماً دينامياً، وآخر يحقق تنظيماً قائماً على الاستقرار أو الثبات."(السيد العربى-١٠٥،١٠٦)

ولقد تمكن الفنان المسلم من خلال ما استخدامه من أنواع التكرار "أن يشغل العديد من المسطحات بوحداته المختلفة وأن يضفى عليها حركة تؤدى الى نوع من الإيقاع الناتج عن الفترات الزمنية التى تستغرقها عين المتلقـــى فى الانتقال من عنصر الى آخر ومن نقطة البداية إلى نقطة النهاية محققـــه خاصية الاستمرارية فى تلك الأشكال الزخرفية ". (السيد العربى -٩٩)

لقد صنف اسماعيل شوقى التكرارإلى خمسة تقسيمات:

١) تكرار قائم على ثبات الوحدات وثبات المسافات.

٢) تكرار قائم على ثبات الوحدات وثبات المسافات مع إختلاف وضع الوحدات.

٣) تكرار قائم على ثبات الوحدات واختلاف المسافات.

٤) تكرار قائم على إختلاف الوحدات وثبات المسافات.

٥) تكرار قائم على إختلاف الوحدات وإختلاف المسافات . (أسماعيل شوقى-١٧٣)

وبطبيعة الحال التكرار ينتج عنه امتداد لانهائى داخل العمل الفنى، ولكن الامتداد غير التكرار وإن كان بينهما أوجه تشابه. فامتد الشكل أى انبسط . وهو الصورة الجسمية أو هو كون الأجسام موجودة فى المكان حالة بجزء منه . والامتداد جزء من المكان وهو منتاه، أما المكان فغير منتاه ، واحياناً يعبر عن الامتداد بالبعد ، ويقول ابن طفيل "لم يجد شيئاً يعم الأجسام كلها إلا معنى الامتداد الموجود فى جميعها فى الأقطار الثلاثة التى يعبر عنها بالطول والعرض والعمق "(النشار- ١٣٢) ويرى أن وراء هذا الامتداد معنى آخر هو الذى يوجد فيه الامتداد ،" وأن الامتداد وحده لا يمكن أن يقوم بنفسه ، كما أن ذلك الشيء الممتد لايمكن أن يقوم دون امتداده . واعتبر ذلك ببعض الأجسام المحسوسة ذوات الصور كالطين مثلا ، فرأى أنه إذا عمل منه شكلا ما ، كالكرة مثلا كان له طول وعرض وعمق على قدر ما ، ثم إن تلك الكرة بعينها لو أخذت وردت إلى شكل مكعب أو بيضى ليتبدل ذلك الطول والعرض والعمق ، وصارت على قدر آخر غير الذى كانت عليه والطين بعينه لم يتبدل ." (مصطفى عبد الرحيم - ٤٥)

الإطار التطبيقى :

ويمثل النشاط التجريبى الذى قام به الطلاب والمسترسل من البسيط إلى المركب مستخدما الخط الهندسى والعضوى.

تجربة البحث

تقوم تجربة البحث الحالى على أن تقوم فيها الطالبات ببناء أساس هندسى بسيط عبارة عن خط مستقيم أو عضوى ، داخل خمسة مربعات متتالية طول ضلع كل واحد منهم خمسة سنتيمترات ، فيها تبدأ فى رسم خط واحد (هندسى أو عضوى) فى أول مربع ،ثم اضافة خط آخر من نفس نوع الخط السابق وهكذا يستمر فى لإضافة خط إلى ان يصل إلى المربع الخامس ، ثم من المربعات الخمس السابقة يقوم الدارس فى النهاية بثلاث تصميمات مقاس كلا منها ٢٥× ٢٥ يعتمد كل واحد منها على نوع من أنواع التكرار والذى ينتج عنه بالتباعية الإمتداد .وفيما يلى شرح مفصل لخطواط التجربة:-

الموضوع	عدد الساعات	عددالحاضرات	عددالتصميمات
- التعرف على التكرار والإمتداد عامة وفلسفته فى الفن الإسلامى خاصة مع الإطلاع على بعض الصور التى توضح ما سبق .	٤	١	
- التعرف على أنواع الخطوط (الهندسية- العضوية) وإمكانيتهم التصميمية فى إنتاج تصميمات زخرفية متنوعة. _التدريب من خلال عمل خمسة مربعات متساوية طول ضلعه ٥ سم . إختيار نوع خط هندسى (رأسى- أفقى- مائل.....) ورسم فى المربع رقم (١) خط أو أكثر مع تكرارهم فى باقى الربعات . إضافة خطوط آخرى فى المربع رقم (٢) مع تكرارها (من مربع رقم ٢ إلى مربع رقم ٥) . ثم إضافة فى المربع رقم (٣) خطوط آخرى مع تكرارهم فى فى شكل رقم (١) . قامت الطالبات بتلوين المربعات السابقة بلون مربع (رقم ٣ إلى مربع رقم ٥) . ثم إضافة خطوط جديدة فى المربع رقم (٤) مع تكرارها فى باقى الربعات . وآخيرا إضاف خطوط فى المربع الخامس يتضح ذلك فى مثال رقم (١) .	٨	٢	٣
- ثم تدريب على عمل خمسه مربعات آخرى كما سبق ولكن مستخدم الخط العضوى . - التركيز على إختلاف نوع الخط أعطى حلول مختلفة ويتضح ذلك فى مثال رقم (٢) .	٨	٢	٣

الموضوع	عدد الساعات	عددالحاضرات	عددالتصميمات
- نفذ تصميم مبنى على شبكية مربعة فى مساحة ٢٥×٢٥ سم مبنى على النظام الحلزونى مع تكرار الخمسة مربعات على التوالى وبالترتيب موضح ذلك فى مثال (٣). مع العلم أن ذلك التكرار من الممكن إمتدادها على مساحة أكبر .	٨	٢	١
- للتأكيد على التكرار والإمتداد نفذ تصميم ثانى مبنى على شبكية مربعة مساحة ٢٥×٢٥ سم مع تكرار الخمسة مربعات السابقة بطريقة غير منتظمة كما هو موضح بمثال (٤) .	٨	٢	١
- لتحقيق التكرار والإمتداد بصورة آخرى نفذ تصميم مبنى أيضا على شبكية مربعة مساحة ٣٥×٣٥ سم ثم قسمة إلى مساحات مختلفة الحجم مربعة كانت أو مستطيلة ، ثم قام الدارس بتطويع المربعات الخمس حسب مقاس كل مساحة . كما هو موضح فى أمثلة أرقام (٥،٦،٧) .	٨	٢	١
- لتحقيق التكرار والإمتداد عن طريق التطابق والشفافية من خلال مساحات مختلفة الحجم مربعة كانت أو مستطيلة، فى تصميم مبنى أيضا على شبكية مربعة مساحة ٣٥×٣٥ سم كما هو موضح فى أمثلة أرقام (٨،٩) .			
وأخيراً مرحلة التقييم	٤	١	٩

نتائج التجربة

١. إختيار الخط الهندسى والعضوى كان له أثر كبير فـــى تحديـــد المسار التصميمى للوصول إلى الهدف المرجو من البحث .

٢. كانت نسبة الدارسين الذين حققوا هدف البحث كبيـــرة تكـــاد أن تكون ١٠٠%.

٣. الأستفادة من فلسفة الفنون القديمة تثرى التصميمات الزخرفية .

التوصيات

١) تطبيق مدخل البحث فى المراحل الدراسية الآخرى مع إخـــتلاف الوحدة الزخرفية المستخدمة بما يتمشى مع كل مرحلة .

٢) البحث وراء فلسفة بناء الفنون القديمة والأستفادة منها فى وضع الخطط الدراسية المختلفة .